

العنوان: العوامل النفسية - الاجتماعية الكامنة وراء الميل نحو الاغتصاب السادي :
دراسة حالة

المؤلف: عبدالصمد ، فضل إبراهيم ، مؤلف

المصدر: مجلة كلية التربية بأسيوط -مصر ، ع ١٢ ، ج ٢ ،

الشهر: إبريل

التاريخ (م): ١٩٩٦

الصفحات: ٣٧٤ - ٣٩١

رقم MD: ٧٧٩٠٤

جامعة المنيا

كلية التربية

قسم علم النفس

بحث بعنوان :

العوامل النفسية - الاجتماعية الكامنة وراء الميل
نحو الاغتصاب الساذى " دراسة حاله "

اعداد

دكتور / فضل ابراهيم عبد الصمد

مدرس الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة المنيا

العوامل النفسية - الاجتماعية الكامنة وراء الميل

نحو الاغتصاب السادی

"دراسة حالة"

د / فضل إبراهيم عبد الصمد *

مقدمة

إن الحياة الاجتماعية فى أى مجتمع من المجتمعات لا تسير حسب نماذج التفكير الانسانى المضبوط ومثالياته المعروفة ، بل لابد أن تشهد تلك الحياة انحرافات سلوكية متعددة الأشكال والأنماط متفاوتة الدرجات ولكنها تمثل خطورة تستحق الاهتمام والبحث ، وغالبا ماتتفجر الانحرافات السلوكية من التغيرات الاجتماعية والظروف الاقتصادية والثقافية والسكانية المتجددة التى تظهر فى بيئات مختلفة من المجتمع والتى هى نتاج التطور الحضارى الذى يرافقه عادة تطور مواز فى انماط الجرائم وفى اساليب ممارسته . وطرق ارتكابها . وإذا كانت مجتمعاتنا تشهد اليوم مرحلة تهيؤ للانطلاق أو مرحلة تحول اجتماعى فى نظمها الاجتماعية المختلفة وفى انماطها الثقافية التقليدية فلا بد لها أن تبدى اهتماما فى مجال دراسة ظاهرة الاغتصاب وغيرها من مظاهر العنف والجريمة نظرا لما تعكسه هذه الظواهر من آثار سلبية على حركة التغيير الاجتماعى والتنمية مثل تقويض الأمن وعدم الاستقرار واشاعة الفوضى مما يفقد المجتمع أهم العناصر الضرورية لاستمرار حركة النمو والانتاج والابداع .

وظاهرة الاغتصاب ليست مشكلة ذات طبيعة محلية ، بل هى مشكلة عالمية توجد حيثما وجد رجال ونساء ومع ذلك فإن ظروف ارتكابها ودوافعها والسمات الشخصية لمرتكبيها ولضحاياها وأساليب مواجهتها تختلف من مجتمع إلى آخر وهذا شئ طبيعى حيث أن المجتمعات تختلف عن بعضها البعض فى كثير من الأمور مما ينعكس على السلوك سواء أكان سويا أو منحرفا ، وبالرغم من ذلك فإن ظاهرة الاغتصاب فى المجتمع المصرى والمجتمعات العربية الأخرى لم تلق الاهتمام الذى هى جديرة به . (احمد على المجدوب ، ١٩٩٣ ، ص ٧) . فهذه الدراسة محاولة متواضعة من الباحث الحالى لإلقاء الضوء على العوامل النفسية - الاجتماعية الكامنة وراء الميل نحو الاغتصاب السادى والتى قد تسهم فى تقليل أو منع السلوك الجنسى العدوانى من خلال ما يترتب على نتائجها من معلومات وتوصيات تربوية .

مشكلة الدراسة :

كشفت الأبحاث التى أجريت فى السنوات الأخيرة بأن العيب المنهجى الرئيسى للبحوث النفسية المتعلقة بالعوامل والدوافع الجنسية المسببة للاغتصاب تتمثل فى كونها معزولة عن النظريات النفسية العامة ، وأن السلوك الجنسى يمثل تركيبا معقدا لا يمكن حصره بحاجات فسيولوجية أو بردود فعل عاطفية أو بمؤثرات إقليمية ، ومن الضرورى النظر إلى السيناريو الجنسى لا من خلال وحدة مكوناته الخاصة فقط ، بل ضمن جهاز الآليات المنظمة العامة للشخصية ، لا يمكن فهم العوامل الداخلىة المنشأ للتطور والسلوك الجنسى بدون معرفة الظروف البيئية والمكانية التى تكمن وراء هذا السلوك وفى ضوء ذلك يجب إعادة النظر فى التصورات التقليدية القديمة المفسرة لهذه الظاهرة خاصة فى الدول الغربية وذلك عن طريق اجراء البحوث

* مدرس الصحة النفسية بكلية التربية - جامعة المنيا .

المتعمقة التى تكشف العيوب المنهجية للبحوث الأجنبية المتعلقة بالعوامل المسيبه للاغتصاب . (إس، كون، ١٩٩٣، ص ٢٥) .

وتبين أن هناك تعارض واضح بين النتائج التى توصل اليها العلماء الذين بحثوا هذه الظاهره والتناقض الشديد فى تفسيراتهم والسبب الأول فيما وقعوا فيه من أخطاء هو لجوءهم إلى التعميم حيث لايجوز التعميم ، والقول بأن الرغبة الجنسية تقف وراء جرائم الاغتصاب ، أو أن الفقراء أكثر ارتكابا للاغتصاب من الأغنياء ، أو أن مشاهدة الرجال للصور العارية أو أفلام الجنس تدفعهم إلى اغتصاب الاناث أو أن تبرج الاناث وكشفهن عن مفاتهن هو السبب فى اقدام الذكور على اغتصابهن أو غير ذلك من العوامل هو كلام يفتر إلى الدقة العلمية بدرجة كبيرة ويعوزه الدليل العلمى من خلال بحث الظاهرة بطريقة متعمقة ، إذن القول بأن عوامل بذاتها سواء أكانت مجتمعية أم شخصية هى التى تلعب دورا فى جرائم الاغتصاب بصفة عامة أو أن لبعض العوامل دورا متميزا فى هذه الجرائم إنما هو من قبيل النكهن دون اجراء دراسات متعمقة للكشف عن هذه العوامل . وقد وجه كثير من العلماء الأوربيين نقدا شديدا إلى بحوث زملائهم الامريكيين وأثبتوا عدم ملائمتها لمجتمعاتهم بالنظر إلى أنها تتعلق بالحياة الأمريكية بل وقام بعضهم باجراء بحوث اثبتوا فيها وبها خطأ الأخذ بالنتائج التى توصل اليها الامريكيين بالنسبة للمجتمعات الأوربية (Laner, 1985 & makepeace, 1987 & Harris, 1992, احمد على المجدوب ، ١٩٩٣، ص ١٥٧ ، Rouse, 1991 & witchel, 1991

اتضح مما سبق ومن خلال الدراسات التى اجريت أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء حول العوامل الكامنة وراء الاغتصاب فى الدول الغربية ، أما فى الدول الشرقية فلا تزال الحاجة ماسة إلى إجراء المزيد من البحوث التى تكشف العوامل الكامنة وراء الاغتصاب فى ضوء الثقافة الشرقية التى تختلف فى مفهومها ومكوناتها عن الثقافة الغربية . والحالة التى تتناولها الدراسة قد أثار كثير من المشكلات وبعض محاولات الاعتداء على بعض زميلاته مما يتضح فى تاريخ الحالة الخاص به مما جعل الباحث يتناوله بالبحث والدراسة وفى ضوء كل ما سبق تحاول الدراسة الحالية الاجابة عن السؤال التالي :

س : ماهى العوامل النفسية - الاجتماعية الكامنة وراء الميل نحو الاغتصاب السادى ؟

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العوامل للنفسية - الاجتماعية الكامنة وراء الميل نحو

الاغتصاب السادى عن طريق الدراسة التحليلية لحالة فردية من خلال المنهج الكلينىكى .

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة الحالية فيما يلى :

١ - إن ظاهرة الاغتصاب لم تلق الاهتمام المنوط بها بين الدراسات النفسية والاجتماعية فى مصر والعالم

العربى بالرغم مما تمثله من خطورة بالغة بالنسبة للفرد والمجتمع .

٢ - إن للاغتصاب آثار نفسية سيئة للغاية حيث يعتبر من أفسى التجارب التى يمكن للمرأة أن تواجهها .

٣ - هناك تضارب فى نتائج الدراسات الاجنبية التى تناولت ظاهرة الاغتصاب ، كما أن هناك اختلاف فى

وجهات النظر بين العلماء حول العوامل التى تؤدى إلى الاغتصاب .

٤ - أن هناك اعتقاد خاطئ بأن الدوافع وراء جريمة الاغتصاب هو الحاجة إلى الاشباع الجنسى وقد تبين

أن الاغتصاب قد يكون التعبير العدوانى عن الرغبة الجنسية وقد يكون فى كثير من الأحوال التعبير

الجنسى عن العدوان وقد أدى القصور فى تقدير هذا الأمر إلى نتيجة خطيرة وهى اصفاء الغموض على

ظاهرة الاغتصاب وعلى الجنس في عقول الرأى العام .
٥ - إن معرفة العوامل النفسية - الاجتماعية الكامنة وراء الميل نحو الاغتصاب تلقى الضوء على خصائص
المغتصب وسماته وتتيح لنا فهما أعمق لطبيعته النفسية والاجتماعية وتوجهننا إلى كيفية علاجه بطريقة
علمية فعالة .

مصطلحات الدراسة :

تشتمل الدراسة الحالية على المصطلحات الآتية :-

(١) الاغتصاب : Rape

تعرف دائرة معارف السلوك الجنسى الاغتصاب بأنه الاتصال الجنسى بأمرأة ضد إرادتها بالقوة أو
بالتهديد ، كما تعرفه القوانين العربية بأنه موقعة الانثى بغير رضاها . ويعتبر عدم الرضا متوافرا اذا
ماحصل بأى وسيلة تعدم الادارة وتفقد القدرة على المقاومة مثل التهديد بالمسدس أو تهديد الجانى . للضحية
بقتل عزيز عليها أو التشهير بها ، فلا شرط أن يكون الاغتصاب باستخدام القوة البدنية بل يجوز باستخدام
التهديد المعنوى . (مصطفى احمد ترك ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣٣) .

(٢) السادية : Sadism

تهيج واشباع جنسى يعيشه الشخص من خلال ايقاعة للألم بالآخر ، والسادية بالمعنى الضيق الذى
يعد انحرافا جنسيا أن تكون القسوة هدفا جنسيا ، بحيث يأتى الاشباع الجنسى من مجرد القسوة وإيلام الغير
وايذائه دون اتيان العملية الجنسية ذاتها . ويستخدم المصطلح ايضا لوصف بعض العمليات النفسية الداخلية
فالأنا العليا القاسية تتسم السادية . (سامية القطان ، ١٩٨١ ، ص ٣١) .

(٣) الاغتصاب السادى :

نمط من أنماط الاغتصاب يكون العدوان والرغبة الجنسية ممتزجين فى تعبير نفسى واحد يطلق عليه
اصطلاح السادية والعدوان نفسه يكون شهوانيا (احمد على المجذوب ، ١٩٩٣ ، ص ٢٣١) وسوف نتناولة
بشئ من التفصيل فى الاطار النظرى لهذه الدراسة .

(٤) الميل نحو الاغتصاب السادى فى الدراسة الحالية :

استعداد سلوكى عام نحو العدوان الجنسى ، ورغبة ملحة فى محاولة اغتصاب أنثى .

حدود الدراسة :

تحدد الدراسة الحالية بالعينة المستخدمة وهى حالة فردية واحدة ، وكذلك الادوات السيكمترية

والكلينيكية .

الاطار النظرى والدراسات السابقة وفرض الدراسة

اولا : الاطار النظرى :

يشتمل الاطار النظرى للدراسة على الاغتصاب بين الجريمة والعصاب ، الاغتصاب السادى ، وسوف نتناول ذلك بشئى من التفصيل :

(أ) الاغتصاب بين الجريمة والعصاب :

عندما بدا العلماء يهتمون بالجرائم الجنسية وحاولوا ايجاد تفسير لها تأثروا فى ذلك بمدرسة التحليل النفسى الفرويدية حيث بينوا أن المجرم الجنسى هو إنسان مريض نفسيا أو عصبيا وأن الاغتصاب ينشأ ننتيجة لاضطرابات نفسية قد أصابت شخص المعتصب وافترضوا وجود حالتين يكون الشخص فيهما مدفوعا إلى ارتكاب الاغتصاب :

فى الحالة الاولى : يكون فيها الاغتصاب رد فعل عابر ازاء ضغوط غير عادية تقهر بشكل مؤقت مالى الفرد من وسائل للمقاومة تكون فى الظروف العادية قادرة على مواجهة الضغوط التى تنشأ عن حاجات الانسان ، **وفى الحالة الثانية :** يكون الاغتصاب نتيجية لحالة داخلية من المشاعر العاطفية تجعل الوسائل النفسية لدى المعتصب ومهارته محدودة فى فاعليتها أو غير كافية لمواجهة متطلبات الحياة العادية بطريقة مسؤولة وناضجة ، وقد تحدث جريمة الاغتصاب كاستثناء لا يتكرر من جانب شخص تتميز حياته بالمسئولية ويعرف التزامه بالقانون ، كما يمكن أن تكون نوعا من السلوك يعكس شخصيته غير متكيفة أو سيئة التكيف بشكل مزمن من حيث السمات الوظيفية وفى هذه الحالة وفى تلك لايمكن أن نعتبر الاغتصاب عملا مقبولا ، وسواء حدث مرة واحدة وقام المعتصب بتصحيحه بنفسه بطريقة أو بأخرى أو كان نوعا من السلوك المزمن فإنه يمكن اعتباره تكوينا عرضيا يتم به التعبير عن الصراع والدفاع ضد العصاب أو القلق ويرضى بشكل جزئى التهيج الذى يحدث عند الشخص . وليس صحيحا أن الدافع فى كل حالات الاغتصاب يكون الرغبة فى الحصول على الاشباع الجنسى فهناك حالات كثيرة كان فيها المهتمون غير مدفوعين إلى الاغتصاب بالرغبة الجنسية وهذا الفهم الخاطئ يرجع إلى المفاهيم غير الصحيحة عن المجرم والجريمة والضحية . ولقد حظى الاغتصاب بالقوة والتهديد بالقسط الأكبر من العناية فى بداية الاهتمام بهذه الظاهرة فجرى تصنيف المعتصبين إلى نمطين فقط هما : **الأول :** هو نمط المعتصب المشبع بكراهية شديدة للنساء فهو يتصرف بدافع من هذه الكراهية فيقدم على الاعتداء على المرأة جنسيا ويمثل هذا الاعتداء جانبا واحدا من الجوانب العديدة لموقفه العدائى من المرأة ، أما النمط **الثانى** فهو نمط المعتصب السادى وهو شخص يجد رضا عظيما فى ايلام الآخرين وقد يصل به الأمر إلى احداث جروح بهم وقد يقتل الضحية ، وسوف نعرض لهذا النوع بشئى من التفصيل . (احمد على المجذوب ، ١٩٩٣ ، ص ص ٢٢٣ - ٢٢٤) .

وقد تبين من نتائج الدراسات التى تناولت الاغتصاب والجريمة أن الاغتصاب قد يكون التعبير العدوانى عن الرغبة الجنسية وقد يكون فى كثير من الأحوال التعبير الجنسى عن العدوان ، فالفعل الجنسى هو الذى يغلف به المعتدى مايوجد لديه من رغبة فى اللتعذيب ، والمعتصب لايعتصب المرأة بسبب ما يعانیه من احباط جنسى بقدر مايعانیه من عوامل أخرى عديدة يجب الكشف عنها فى دراسات متعددة .

(Kiernanan, et al, 1990 & Abbey, 1991 & Edmonds, et al, 1991 & Harris, 1992 & Laner, 1990).

وبين ثيودور رايك (١٩٩٢، ص ٩١) أنه من الضروري عند الحديث عن الاغتصاب أن نبدي بعض الملاحظات حول سيكولوجيا العصاب حيث يؤكد التحليل النفسى أن المشاكل العصابية هي دوما اضطرابات في الحياة الجنسية ، ولقد كان لوجهة نظر فرويد هذه والتي هي مغلوطة تماما وغالبا ما أسئ فهمها وتفسيرها أثر مشنوم لأن كلمة جنس أخذت بمعناها الأكثر أولية . إن وجهة نظر فرويد فى السببية الجنسية للعصاب تبدو خطأ فاحشا ولا شك أن الرغبة الجنسية غير المشبعة يمكن أن تسبب مصاعب بل اضطرابات من النوع النفسى ولكن هذه الاضطرابات الناجمة عن الرغبة الجنسية هي أقل من الاضطرابات الأخرى فمن الملاحظ أن الغريزة الجنسية العنيفة والموجعة يمكن اشباعها دوما من خلال الاشباع الذاتى البدائى عند الضرورة عن طريق الاستمناة أما الدوافع الأخرى فلا تتاح لها مثل هذه الفرص ، وبالرغم أن الرغبة الجنسية تبدو كواحدة من المصاعب الأساسية لدى العصائيين إلا أنها لا تثبت أن العصاب ناتج عن الافتقار إلى الارضاء الجنسى ، وعلى ذلك فإعلان فرويد الأساسى عن السببية الجنسية للعصاب هو إعلان خاطئ فمن دون ضعف فى الأنا مامن عصاب ممكن والعصاب هو اضطراب فى الشخصية كلها وليس فى مجالها الجنسى فقط .

إن الاغتصاب شأنه شأن أى سلوك معقد فى أصوله وهو يحدث نتيجة لتفاعل معقد من الدوافع النفسية والخصائص الشخصية والأحداث الماضية والحالية التى تكون طراز شخصية المعتصب .

(ب) الاغتصاب السادى :

نمط من انماط الاغتصاب يكون فيه العدوان والرغبة الجنسية ممتزجين فى تعبير نفسى واحد يطلق عليه السادية ، والعدوان نفسه يكون شهوانيا ، وإذا كانت القوة الاساسية أو الكامنة للعدوان شهوانية فإن جريمة الاغتصاب تتميز بأعمال رمزية تشبه الطقوس ، وإذا كان الغضب الذى يعترى الشخص شهوانيا فإن المعتصب يتميز بفساد جنسى وبميل واضح إلى التعذيب وفى بعض الحالات يعجز المعتصب عن تحقيق الاشباع الشهوانى اذا لم تقاوم الضحية بشدة وبكل قوتها ، وهو يجد لذة فى أخذ المرأة ضد ارادتها وتعذيبها ، كما أنه قد يقوم باستخدام أداة أو اية وسيلة لإيلاج المرأة قبل الاعتداء عليها ، والإنسان المصاب بالسادية الشديدة يعانى من اضطرابات مختلفة منها العصاب والذهان بدرجات مختلفة كما أنه قد يعانى من اضطرابات حصرية وبرانويا والاريتاب فى نوايا الآخرين ، وتسيطر عليه أوهام وتخيلات ومع ذلك فإنه ليس من الضرورى أن يكون إيلامه للآخرين وتعذيبهم ناشئا عن هذه الاضطرابات العقلية ، ولا يبدو على كثير من المصابين بالسادية أى مظهر ينم عما يعانون منه فهم فى مظهرهم وسلوكهم لا يختلفون عن الأشخاص العاديين، وقد يتبين أن هذا النمط من الاغتصاب يظهر بوضوح الطبيعة الزائفة للاغتصاب التى يمكن الاستدلال عليها من اختلال الوظيفة الجنسية لدى المعتصبين أثناء الاعتداء ، ويتحفظ شديد لابد منه فقد تبين أن واحدا من كل ثلاثة معتصبين كشف عن نمط من الخلل فى الوظائف الجنسية أثناء الاغتصاب ، وكل ذلك يمد مفهوم الاغتصاب بالتأييد باعتباره من الناحية المبدئية عملا عدوانيا . (احمد على المجدوب ، ١٩٩٣ ، ص ص ٢٣١ - ٢٣٣) .

إن اصل السادية هو فى الدوافع العدوانية الأولية ، وارتباطها بالنزوات الجنسية أمر ثانوى ومسحة قد تكون غائبة تماما ، وهذه واحدة من الحالات التى تكون فيها حوافز الأنا مندمجة مع الحاجات الجنسية ، وهى غالبا ما تحدث عندما تلاقى نزوة جنسية ملحة مقاومة شديدة من الموضوع أو عندما تعوقها عقبات

أخرى من بلوغ هدفها فهنا يحدث تطور دينامي هام ففي البداية عندما يكف الدافع الجنسي عن بلوغ هدفه يفزع الشخص إلى العنف والقسوة كي ينال الاشباع ولاحقا يصبح الارضاء الجنسي مختلطا إلى حد بعيد مع الارضاء الآخر بحيث أن الأفعال العنيفة توظف الرغبة الجنسية ، وفيما بعد فإن ضروب الكف الاخلاقية عند الشخص تعمل هي ايضا عمل العوائق ، ومن أجل التغلب عليها غالبا مايزداد العنف والعدوان ، ويتم التعامل مع الموضوع وكأنما هو تشخيص للكف وعندئذ تصبح حالة المنع أو التحريم كما في الانحرافات جميعها تنبئها زائدا وعندئذ يثبت اللجوء إلى العنف في خرق التابو ، إن النزوة السادية متأصلة في دوافع التمرد لدى الأنا (ثيودور رايك ، ١٩٩٢ ، ص ٦٠) .

ويصف عالم النفس الامريكى بيرن **Byrn** النموذج ثلاثى المراحل الذى يمثل التغيير فى الميول الجنسية النفسية كما يلى :

- ١ - فى البداية وبفضل التعرف وانخفاض الاحساس العاطفى يتحول الموقف السلبي إلى محايد .
- ٢ - ثم يتراجع هذا النمط من الفعل غير المقبول سابقا ويضيع فى التصورات والتخيلات .
- ٣ - يتقلد النمط فى افعال تكون تجريبية أولا ثم تصبح مألوفة ، وبالطبع لايعتبر مثل هذا التطور حتميا وأن الناس أنفسهم مختلفون مثلهم مثل الظروف التى يعيشون فيها ، ولكن الأمر يزداد خطورة بالغة عندما يتعلق الأمر بالسادية والاعتصاب حيث أن ازدياد نسبة السادية حتى إلى ٥ ٪ فقط يعتبر كارثة اجتماعية تستحق البحث المضى (!٠ س٠ كون ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤) .

وكشفت نتائج البحوث التى اجريت فى السنوات الأخيرة ما يؤكد ماسبق ذكره حيث نثبت على مسامع مجموعة من اللطلاب الامريكيين المصنفين وفقا لدوافع الاعتصاب السادى لديهم وصوفا لمشاهد جنسية مختلفة من بينها الاعتصاب وسجلت ردود الفعل الجنسية للمختبرين ومن ثم كان عليهم عرض تخيلاتهم المثيرة الذاتية وقد تبين أن مستوى التهيج الجنسي لهؤلاء كان مرتفعا بصورة واضحة ولايتوقف إلا جزئيا على اختياراتهم الشبقية أو على محتوى المنبه المقترح ومع ذلك فإن التخيلات المثيرة لهؤلاء (المختبرين الذين عرض لهم مشهد الاعتصاب احتوت دوافع اغتصابية سادية حادة أكثر من غيرهم .
Frost & Stauffer, 1987 & Aizenman, et al , 1988).

وكل ما سبق يرتبط بالثقافات الغربية التى تختلف عن ثقافتنا العربية .

ثانيا : الدراسات السابقة :

تبين من خلال فحص الدراسات السابقة فى هذا المجال أن معظم الدراسات الأجنبية قد ربطت الاعتصاب وتحدثت عنه فى ضوء العدوان الجنسي ، عنف الغازلة ، والقضايا الاجتماعية الخاصة بالجنس ، العلاقات الغرامية واللعنف الجنسي ، السلوك الجنسي القسرى ، الشهوية الجنسية ، العنف الجنسي فى العلاقات الغرامية ، تأثير الطبقة الاجتماعية والجنس والشخصية على العنف والاعتصاب ومن هذه الدراسات دراسة كل من : **Harris, 1992& Koralewski & Conger, 1992 & Mann & Gaertner, 1991 & Miller & Simpson, 1991 & Edmonds, et al, 1991 & Gryl, et al, 1991 & Rouse,1991 & Witchel , 1991 & Laner, 1990 & Rouse , 1990 & Waahl, et al , & Rouse, 1988 & Aizenman,et al, 1998 & Stets, et al, 1987 & Frost & Stauffer, 1987 & Kenrik, et al, 1989) .**

كما تبين أن هناك مجموعة من الدراسات أشارت إلى الاغتصاب فى ضوء بعض المتغيرات المختلفة وسوف نعرض لها باختصار فيما يلى :

بينت نتائج دراسة آبي **Abbey, 1991** أن تناول الكحول يسبب تزايد الاحساس بالجنسية المقترنة بالنمط المعرفى قصير المدى والضيق وهذا الاحساس يزيد من احتمالية حدوث الاغتصاب حيث وجد أن هناك ارتباط قوى بين تناول الكحول والاغتصاب .

كما بينت نتائج دراسة روس **Rouse, 1991** على طلاب الجامعة من خلال بحث تاريخ الحالة وسلسلة من الاختبارات على سبع حالات فردية أن سوء معاملة الوالدين بعضهم لبعض ومايصدر عنهما من عنف جنسى أمام الاطفال أثر على النمو النفسى الجنسى لديهم مما ولد لديهم الميل الجنسى العنفي (الاغتصاب) وخاصة الأطفال الذين شاهدوا مشاهد الجماع الجنسى بين الآباء والأمهات وكذلك الأطفال الذين شاهدوا العنف الجنسى الذى أدى إلى طلاق الزوجة جعلهم يهربون إلى ممارسة الاغتصاب ، وأكد ذلك ما توصل اليه **Witchel, 1991** من أن الأسر المهتمة والمختلفة وظيفيا تؤثر تأثيرا بالغا على النمو النفسى للابناء مما يشعرهم بالاضطراب النفسى الذى يؤدي إلى الاغتصاب وعنف التردد .

وبين وورث وآخرون **Worth, et al, 1990** فى دراسته عن دور الجنس والانتماء إلى جماعة رفاق السوء ، والخليفة الأسرية لدى طلاب الجامعة أن هناك ارتباط بين العنف الجنسى والاغتصاب والخلفية الاسرية المهتمة التى حدث فيها عنف جنسى بين الزوجين ، وكذلك وجد ارتباط بين الخبرات السيئة والاغتصاب والانتماء إلى رفاق السوء .

كما أكدت نتائج دراسة أوتول وويستر **Otool & Webster, 1988** أن سوء المعاملة العاطفية بين الأزواج وبين ابنائهم وإهمال الاشراف عليهما ومشكلات الاسكان والعنف الأسرى ، عدد أفراد الاسرة ، عدم الخصوصية الجنسية بين الزوجين كل ذلك أدى إلى أن يكون الابناء من مجرمى وضحايا الاغتصاب من الجنسين .

وأظهرت نتائج دراسة لانر **Laner, 1985** والتي اشتقت من المتغيرات الاجتماعية والنظريات الاجتماعية المتعارضة والمتباينة فى وجهات نظرها أن الرجال يحملون اتجاهات سلبية نحو النساء وهذه الاتجاهات السالبة أحد عوامل العنف الجنسى المؤدى إلى الاغتصاب بالاكراه ، وأكد ماكباك **Mkepece, 1987** فى دراسته عن العوامل الاجتماعية فى الاغتصاب حيث اثبتت قضية اختلاف العوامل الاجتماعية المؤثرة فى الاغتصاب بالنسبة للرجال والنساء وهذه العوامل أرجعت إلى صراعات اجتماعية ، ضغوط اجتماعية ، البطالة ، الادمان ، الخ ، وقد حدث اختلاف حول هذه العوامل إلا انه اتفق على أن دور الوالدين والتنشئة الاجتماعية من اكثر العوامل تأثيرا فى سلوك الاغتصاب ، وأوصت الدراسة بضرورة اجراء البحوث المختلفة لبيان العوامل المتعددة والمؤدية إلى ارتكاب جرائم العنف والاغتصاب ، وأضاف بلانشرود وآخرون **Balnchard, et l, 1986** أن العنف الجنسى يأتى من مشاهدة الافلام والمسلسلات الفاضحة فى حين لم يعترف الآباء بأثر هذه الافلام على الاطفال .

وبين هيلبرون **Heilbrun, 1988** أن القيم الجنسية الشهوانية كانت أعظم مؤثر لدى الطلاب فى اقدمهم على الاغتصاب ، كما بنيت النتائج أن هناك تأثيرا ساديا لدى هؤلاء الطلاب إدى الانحراف الجنسى المتزايد لديهم ، كما قرر الطلاب أن الصور الجنسية المعروضة والمشاهدة كانت تستثيرهم وكونت لديهم قيم شهوانية انحرافية .

وقام كوسس ودينرو **Koss & Dinero, 1988** بمسح شامل على ٢٩٧٢ من طلاب الجامعة بهدف تصنيفهم إلى خمس مجموعات : مجموعة غير العدوانيين من الناحية الجنسية ، مجموعة العلاقات الجنسية ، مجموعة تمارس الاجبار الجنسي ، مجموعة محاولى الاغتصاب ، مجموعة المغتصبين وكان ذلك فى ضوء ثلاث متغيرات هى : الخبرات المبكرة من الطفولة ، السمات النفسية ، السلوك الحالى ، واسفرت النتائج عن تأثير الخبرات المبكرة على العدوان الجنسي والعنف الجنسي والاغتصاب ومحاولة الاغتصاب ، وأن الاغتصاب يرتبط بوجود عوامل اباحية فى البيئة المحيطة الحالية .

**** تعقيب :**

أنضح من نتائج الدراسات السابقة أن لا يوجد اتفاق على العوامل المؤدية إلى الاغتصاب وبالرغم من ذلك أشارت النتائج إلى العديد من المتغيرات التى كانت سببا فى ارتكاب جرائم الاغتصاب ومن هذه المتغيرات سوء معاملة الوالدين وما يصدر عنهما من عنف جنسى أمام أطفالهم ، الأسر المهذمة والمختلة وظيفيا والخبرات السيئة ومشكلات الاسكان ، العنف الأسرى ، وعدم الخصوصية بين الزوجين ، اتجاهات سلبية للرجال ضد النساء ، صرعات وضغوط اجتماعية ، الصور السينمائية والتلفزيونية الشهوانية الاباحية وغيرها من المتغيرات ، إلا أن هذه المتغيرات ترتبط بالدراسات الاجنبية التى سبق الاشارة اليها والتى تختلف بينتها التى اجريت فيها عن بينتنا المصرية والعربية اختلافا جوهريا ، هذا مايدعو إلى ضرورة اجراء المزيد من الدراسات العربية للوقوف على العوامل والمتغيرات الكامنة وراء الاغتصاب فى ضوء بينتنا المصرية والعربية .

ثالثا : فرص الدراسة :

" يمكن الكشف عن العوامل النفسية الاجتماعية الكامنة وراء الميل نحو الاغتصاب السادى من خلال المقابلات الشخصية وتاريخ الحالة والمضمون السيكولوجى للاسقاط على اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص وبعض لوحات من اختبار التات " .

خطة الدراسة

(أ) **العينة :** حالة فردية واحدة وهو طالب بالفرقة الرابعة باق للاعادة بكلية التربية بالمنيا وتعددت مرات رسوبه فى السنوات الماضية ، ويعانى من ميل عدوانى " سادى " نحو اغتصاب الاناث ، وقد حاول الاعتداء اكثر من مرة ولكن لم تتح له الظروف كما ذكر فى تاريخ الحالة الخاص به .

(ب) أدوات الدراسة :

استخدام الباحث فى هذه الدراسة الأدوات التالية :

١ - **المقابلات الشخصية التطبيقية :** وقد تم فيها استجلاء بعض الدلالات الغامضة فى اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص ولوحات التات ، وبض التدايعيات التى ذكرها المفحوص وتردد فيها ، وكذلك بيانات خاصة بتاريخ الحالة .

٢ - **استمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة)** واشتملت على البيانات الأسرية ، والطفولة ، سنوات التعليم ، مكان الإقامة ، والحقل الجنسي ، العادات ، وفلسفة المفحوص فى الحياة ، الاتجاه نحو الأسرة ، الأحلام والاضطرابات النفسية ، وشكوى المفحوص وما يعانیه .

٣ - قائمة ويلوبى للميل العصائبي : (احمد محمد عبد الخالق ١٩٧٧) واستخدامه الباحث لقياس درجة العصائبية العامة أو ردود أفعال القلق الدائم وغير التكيفي حيث ترتبط العصائبية التي يكشف عنها الاختبار أساسا بأنواع شائعة من المواقف الاجتماعية .

٤ - المقياس المقنن للغرائز الجزئية : (سامية القطان ، ١٩٨١) واستخدامه الباحث لمعرفة الغرائز الجزئية لدى المفحوص وهي : السادية ، النظارية ، المازوشية ، الاستعراضية وهذه الغرائز تفيد في التأكيد من معرفة الميل السادي نحو الاغتصاب لدى المفحوص .

٥ - اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص (H.T.P) (لويس كامل مليكه ١٩٩٠) قام بتأليف هذا والاختبار : جون . باك وأعدة للبيئة المصرية لويس كامل مليكه والاختبار له أسس تحليل كمي وكيفي وله دوره المحدد في التشخيص والتنبؤ الكلينيكي وقد استخدمه الباحث للكشف عن العوامل النفسية - الاجتماعية الكامنة وراء الميل نحو الاغتصاب السادي لدى الحالة .

مميزات اختبار رسم المنزل والشجرة والشخصي عن غير من الاختبارات بوصفة أداة تشخيصية تنبؤية :-
هناك مميزات عديدة يتميز بها اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص عن الاختبارات الاسقاطية الأخرى مثل اختبار الروشاخ وتم الموضوع T.A.T وذلك في الكشف والتنبؤ بمكونات الشخصية ويتضح ذلك في النقاط التالية :-

* بين " هامر " أن الكلينيكيين يتفقون على أن الرسوم الاسقاطية تكون أكثر كشافا عن شخصية الفرد لأن المفحوص يعبر عن نفسه في مستوى بدائي حركي عياني .

* وجدت " لاند سبرج " أن المرضى الذين يتسمون بالحذر يبدأون أنهم ينزعون إلى الكشف عن سماتهم المخبوءة ودنيا مياتهم السيكولوجية في رسومهم .

* وجدت " زكار " أن الرسم أول ما يظهر المرض الكامن ومن ذلك تتضح قيمته التنبؤية ، وأن الرسم أكثر حساسية للمرض من الاساليب الاسقاطية الأخرى .

* اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص يرغم المفحوص نسبيا على الاستعانة بمصادرة النفسية وبالتالي يكشف عن ضعف الأساسى عن طريق استجاباته المهزوزة .

* الرسم أقل تهديدا وأكثر استغراقا للاهتمام لأنه يقوم بدور القنطرة للفحص الكلينيكي وذلك لأن الرسم يسمح للمفحوص بتجاهل الفاحص نسبيا في بداية الاختبار إلى أن يألف كلا من الموقف والفاحص فضلا عن أنه وسيلة مفيدة في خلق الظروف المؤدية إلى تكوين علاقة طيبة بين الفاحص والمفحوص .

* يمتاز اختبار الرسم بوصفه أداة للبحث بأنه أقل تأثرا من غير من الاختبارات بالعوامل الحضارية وأقل تأثرا بإعادة التطبيق لأن المفحوص لن يجد أمامه سوى ورقة بيضاء بدلا من أن يجد أمامه بقعه حبرا أو صورة سبق رؤيتها .

* يمتاز أسلوب الرسم الاسقاطى بأنه يعكس انطبعا عن الشخص بوصفة كلا " جشنتلت " ولا يتطلب الأمر بالنسبة للفاحص المدرب أن يجزئ المادة إلى معاملات إحصائية .

* قرر كل من " جاليس وسبورل " من خلال البحوث التي تناولت العلاقة بين اختبار الرسم وتفهم الموضوع أن مادة الرسم كانت على مستوى لاشعورى وتمثل تعبيرا غير محرف عن الحاجات الأساسية والصرع والاتجاه إلى الاساليب الدفاعية المعروفة .

* بين " كاتز " من نتائج دراسته أن اختبار الرسم تركز تفسيراته على الدوافع والوجدان والافكار المتصلة بالجنس والنشوء السيكولوجي - الجنسى ومفهوم الذات والعلاقات مع الآخرين والأعراض المرضية .
* يمتاز اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص كأداة تنبؤية بقدرته على الكشف عن صورة الجسم فى وقت واحد على مستويات مختلفة للشخصية وذلك عن طريق المقارنة بين الوحدات الثلاثة وبين الرسم بالرصاص والألوان كما تستكمل صورة شخصية المفحوص عن طريق الأسئلة التى توجه بعد الرسم (لويس كامل مليكه، ١٩٩٠) .

٦ - لوحتان من اختبار التات T.A.T تم اختبار اللوحة رقم (٨ ص ر) والتى تكشف عن العدوانية ، اللوحة رقم (١٣ ر ١) والتى تكشف عن الجنسية الغيرية الانسالية وذلك للتأكد من النقاء الوقائع والاطمئنان على المضمون السيكولوجى للاختبارات المستخدمة .

(ح) المنهج المستخدم فى الدراسة :

استخدم الباحث الحالى المنهج الكليلينكى للكشف عن نتائج الدراسة ، والمنهج الكليلينكى عبارة عن الدراسة العميقة للحالة الفردية عن طريق المقابلات الشخصية الطليقة التى تستعين بالاختبارات الاسقاطية وفنيات التحليل النفسى .

خطوات الدراسة

اتباع الباحث الخطوات التالية :-

- ١ - قام الباحث بعمل ثلاث مقابلات شخصية أولية مع الحالة موضوع الدراسة حيث أن الحالة " المفحوص " قد أثار عدة مشكلات مع الزملاء اعضاء هيئة التدريس وخاصة الزميلات وحاول الاعتداء على بعض زميلاته بمدينة القاهرة والمنيا وجاء إلى قسم الصحة النفسية بتربية المنيا يطلب المساعدة حيث ذكر أنه لا يستطيع حضور المحاضرات التى بها بنات وإذا وجد نفسه مع أية انثى منفردا بها يعتدى عليها وإذا أبت يعتدى عليها بالضرب وتهرب منه وسوف يظهر كل ما ذكره المفحوص كلية فى " تاريخ الحالة للخاص به " .
- ٢ - تم تطبيق قائمة ويلوبى للميل العصابى ، ومقياس الغرائز الجزئية (الحاجات الكامنة) وذلك للتأكد من التداعيات التى ذكرها المفحوص فى المقابلات الأولية .
- ٣ - تم تطبيق استمارة المقابلة الشخصية (اعداد : صلاح مخيمر) وذلك لدراسة تاريخ الحالة الخاص بالمفحوص .

٤ - تم تطبيق اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص بأكمله حسب تعليمات الاختبار .

٥ - تم تطبيق بعض لوحات مختارة من اختبار التات " لوحتان فقط " .

٦ - قام الباحث بمقابلات كليلينكية طليقة مع المفحوص ليستجلى بعض النقاط الغامضة التى كشف عنها تاريخ الحالة واختبار الحاجات الكامنة واختبار الرسم ولوحتى التات مما ساعد فى رسم لوحة كليلينكية متكاملة عن المفحوص .

٧ - تم تفسير وتحليل نتائج الاختبارات السابقة فى ضوء تاريخ الحالة ومعطيات المقابلات الكليلينكية .

٨ - عرض النتائج والتوصيات التربوية .

ملخص نتائج الدراسة

أسفرت النتائج التحليلية للدراسة عن مجموعة من العوامل النفسية - الاجتماعية الكامنة وراء الميل نحو الاغتصاب السادی لدى الحالة موضوع الدراسة ، وهذه العوامل اتفقت عليها الدلالات التحليلية المختلفة وأكدها المضمون السيكولوجي للسقاط على اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص وبعض لوحات التات ، ومن المعلوم أن العوامل النفسية ترجع في الأصل إلى عوامل اجتماعية لعبت دورا بارزا في مرحلة مبكرة من عمر الانسان ، وأن تفسير علماء النفس لظاهرة الاغتصاب لا يخلو من اشارات إلى العوامل الاجتماعية السلبية باعتبارها السبب في نشأة الانحرافات والأمراض النفسية وكذلك الاغتصاب ، لذلك لا يمكن فهم العوامل الكامنة وراء الميل نحو الاغتصاب بمعزل عن السياق النفسى - الاجتماعى .

وفيما يلي نعرض العوامل النفسية - الاجتماعية الكامنة وراء الميل نحو الاغتصاب .

السادی والتي أسفرت عنها نتائج الدراسة التحليلية : -

العوامل :

١ - الشهوة الجنسية الزائدة : وهذا العامل تأكد في تاريخ الحالة حيث اعتدى المفحوص على عدد من الحالات ولكن لم تتم عملية الاغتصاب وكذلك تأكد هذا العامل على اختبارى الرسم والتات وأكده نتائج دراسة: Kenrik, 1989 كما تأكد هذا العامل في احلام المفحوص .

٢ - ضعف الأنا : كشفت التفاصيل العامة في كميته عن " أنا " بالغ الضعف لا يسمح للمفحوص بالترخى في ضبط نوازعه الشهوانية المحرمة وقد اظهرت الدلالات في كثير من المواطن العجز عن ضبط الأنا وعدم التحكم .

٣ - انعدام الخصوصية الجنسية بين الزوجين : المفحوص كان يعيش منذ طفولته في غرفة واحدة مع أسرته وكان يشاهد الجماع اللجنسى بين ابيه وامه منذ الطفولة حتى وصل إلى الثانوية العامة دون مراعاة لنفسية المفحوص . أو إخوانه " كنت افتح عيني وابى يجامع أمى فكان أبى ينهال على ضربا كالمجنون " وتأكد هذا العامل بوضوح على اختبار الرسم وأكده نتائج دراسة : Otool & Webster, 1988 .

٤ - الاتجاهات السالبة نحو النساء : تأكد هذا العامل على اختبار الرسم والتات حيث كشف التحليل ن مبالغة المفحوص في رسم حجم الثديين ومنطقة الحوض . . . الخ وكلها تفاصيل رمزية تعبر ن حاجات عدوانية صارخة م مشاعر جنسية محرمة ومكبوته ويسعى المفحوص الى تنفيسها بصورة اجرامية ، وتأكد هذا العامل في نتائج دراسة Laner, 1985 .

٥ - الصراع الجنسى : وهذا الصراع تأكد في جميع الوحدات وهو يتجه بصورة عدوانية مسرفة نحو الأنثى، وهو صراع حاد بين التعبير عن الجنس وضبطه ويشمل كذلك الانشغال الجنسى الزائد وأكده نتائج دراسة : Makepeace, 1987 .

٦ - فقدان الهوية : المفحوص لديه مشاعر الاحساس بفقدان الهوية والضياع ويعانى من شكوك فى انسانيته ويصبح لديه الجنس الممتزج بالعدوان هو وسيلة للتخلص من الصراع المحتدم داخل نفسه وتأكد هذا العامل فى كثير من الوحدات .

٧ - الاندفاعية : المفحوص ينزع إلى السلوك الاندفاعى وإلى اشباع حاجاته ودوافعه الجنسية اشباعا صريحا ومباشرا (الاندفاعية غير المترنة) " المنظور " .

- ٨ - عدم التضج السيكلوجي - الجنسي : وقد بينت الدلالات ظهور الجنسية المثلية والغيرية عدوانية غير سوية مع قصور في التضج السيكلوجي - الجنسي عبر عنه في الرسم والاسئلة .
- ٩ - سوء الحالة المزاجية (انقباض مزاجي) : كشف التحليل عن احساس المفحوص بعقم العلاقات مع الآخرين والاحباط والاحساس باللعصب والعداوة العزله وحالته المزاجية تميز بالاستياء والقلق الحاد وفقدان المعنى للوجود .
- ١٠ - انخفاض الاحساس العاطفي : كشف التحليل وتاريخ الحالة على جمود شخصية المفحوص من الناحية العاطفية لسوء معاملة الوالدين وما حدث بينهما فبدلا من وجود الاحساس العاطفي حل محطة الميل للسلوك الاجرامى وأكدت هذا العامل نتائج دراسة : **Rouse, 1991** .
- ١١ - الميل للانتقام من الجنس الآخر : تأكد هذا العامل في الرسم في اكثر من بند وكذلك على لوحتي التات وخاصة في مدى ادراك المفحوص بعلاقة الرجل بالانثى حيث تتكرر في احلام المفحوص " وضعت على رقبتها سكين ثم اغتصبتها بلذه وهي كانت مبسوطه " .
- ١٢ - التثبيت على صور البدن الأنثوي : هذا العامل ظهر في أغلب بنود الاختبار " الرسم " ود ذكر المفحوص في تاريخ الحالة والاجابات مايلي : " كلما أرى طالبة جميلة وحلوه أحاول اهجم عليها اتصورها أمامي وامارس معها الجنس في صورة العادة السرية " وبينت تحليلات الرسم والتات أن المفحوص يعشق جسد المرأة وهو مثبت في مخيلته لايفارقه قط .
- ١٣ - الاكتئاب : كشف التحليل ن معاناة المفحوص من الاكتئاب المتأصل في الشخصية منذ الطفولة حيث اسقط على الشخص أحاسيس الاكتئاب والضياع والتشاؤم وظهر في احلامه عن موت ابيه وامه وهما على قيد الحياة ، كما أظهر الاحساس اليأس .
- ١٤ - عدم الشعور بالأمن : هذا العامل ظهر على جميع وحدات الرسم وينودها السابقة وظهر في احلام المفحوص " يحلم بأنه يمارس الجنس ثم يقبض عليه ويدخل السجن " ويشعر المفحوص بعدم الاطمئنان من قبل الآخرين والسلطة .
- ١٥ - السيطرة الزمنية للماضي السيكلوجي : وهذا العامل ظهر بوضوح في جميع البنود على الاختبارات وفي تاريخ الحالة والاحلام حيث مثلت الخبرات السيئة القديمة للمفحوص دلالات خطيرة للميل نحو الاغتصاب وقد اعترف به وقال أنا ليس لى ذنب .
- ١٦ - الشك والوساوس في العلاقات الاجتماعية : ظهر هذا العامل في اكثر من موقع حيث ذكر المفحوص أنه يشك في سلوك أى اثنين يتحدثان معا حتى ابيه وامه وأن جميع العلاقات بين الرجل والمرأة هي علاقات جنسية ومريبة وغير آمنة .
- ١٧ - عدم الاهتمام بالدين والأخلاق : وهذا الامل ظهر في تاريخ حياة المفحوص وقد اعترف نفسه بأنه لايمارس العقيدة الدينية نهائيا " مسلم " لا يصلى ولايصوم ولايلتزم بأى من مظاهر الدين وهذا ناتج عن التنشئة الاجتماعية السيئة .
- ١٨ - الانحلال والتدهور الاسرى : وهذا العامل كان له تأثير بالغ على رسم واسقاط صورة الرجل (الشخصي) والمرأة والعائلة حيث ذكر المفحوص أنه عاش في اسرة لاتتنمى إلى عالم البشر "تاريخ الحالة" وأكدت هذا العامل نتائج دراسة : **Witchel, 1991 & Worth, 1990** .

- ١٩ - الحرمان العاطفي : ظهر هذا العامل فى تاريخ الحالة وعلى بعض بنود الرسم وهو ناتج عن سوء المعاملة العاطفية بين الزوجين مع بعضها ومع الانبئاء بالاضافة إلى اهمال الرعاية والدفء ، وأكدته نتائج دراسة : **Otool & Webster, 1988** .
- ٢٠ - اهمال الإشراف على الانبئاء : وقد ظهر هذا العامل فى اسقاطات المفحوص حيث ذكر أن الوالدين كان كل همهما الشجار الدائم بسبب الأمور الجنسية وخيانة الأب ولم يلتفت أحد الوالدين إلى رعاية أحد منا فقد تربيينا على السلام وكنا فى عيشة يعلمها الله وحده .
- ٢١ - عدم مناسبة السكن لعدد أفراد الاسرة : وهذا العامل يتمثل فى ضيق السكن ومايؤدى اليه من اطلاع الانبئاء على مايجرى من علاقات جنسية بين الأبوين والعادات السيئة وعدم الخصوصية بين الأبوين وقد مثل هذا العامل متغيراهما فى الحالة التى درسناها وأكدته نتائج دراسة : **Makepeace, 1987** .
- ٢٢ - العصائية العامة وردود افعال القلق : وهذا العامل تأكد على وحدات الرسم واستجابات المفحوص للاستئلة بعد الرسم وقد ظهر ايضا على مقياس الشخصية الذى طبق فى هذه الدراسة وظهر واضحا فى رسم الجذع والشجرة وردود فعل المفحوص عن الشخص .
- ٢٣ - سوء الحالة الاقتصادية : وكان لهذا العامل أثره البالغ فيما وصل اليه المفحوص من ظروف نفسية حيث ذكر " انا لم تنم تربييتى كباقي البشر . . . كنا نسكن غرفة واحدة وكان الوضع المادى سئى للغاية . . . حياة جحيم لايطاق . . . هذه الحياة لايمكن أن تتكرر فى أى بيت فى العالم " .
- ٢٤ - تبرج النساء : وهذا العامل له تأثيره البالغ حيث ثبتت من التحليل أن العرى وعدم ستر اعضاء البدن فى الانثى والملابس المغرية تجعل الرجال يحسون بما يمكن أن يقدمن لهم فى الفراش وهذا يثير من لديه الميل والدافع للاغتصاب إلى ممارسته والاقدام عليه عندما يشاهدون هذه المظاهر من التبرج وقد اعتدى المفحوص على فتاه شعرها اصفر وترتدى فستان ضيق قصير مثير .
- ٢٥ - ضعف الاتزان الداخلى : وهذا العامل ظهر لدى المفحوص على بنود اختبار الرسم وكشفت التحليلات عن اضطراب وضعف الاتزان الداخلى لدى المفحوص وذلك نتيجة المعاناة من الأحداث الصادمة كما كشفت التحليلات عن باثولوجية المفحوص وضيق افقه .
- ٢٦ - النزعه السيكوباتيه العدوانية : هذا العامل ظهر جليا فى معظم بنود اختبار الرسم وفى تاريخ الحالة والأحلام حيث مثلت العدوانية الجنسية والسيكوباتيه معظم استجابات المفحوص حتى الألوان استخدم مزيج متنافر من الألوان وألوان غير مناسبة فى مناطق الأنوثة " سيكوباتيه - عدوانية) .
- ٢٧ - الحاجة إلى الارتواء الجنسي : وهذا العامل اتضح فى تاريخ الحالة واحلام المفحوص واتضح جليا على الوحدات الثلاث فى الرسم وعلى لوحه (١٣) من التات حيث تبين اتجاه المفحوص نحو الجنسية الغيرية بطريقة جنونيه مع استجابات بالغة الشدة نحو مناطق الانوثة .
- ٢٨ - الضغوط : برز هذا العامل بروزا واضحا فى تحليل الرسم حيث تبين معاناة المفحوص من الضغوط البيئية السيئة وعلاقة الأب والأم وخوفه من الانحراف وتهديد مستقبله مع صراعات وعدوانية مكبوتة ، وأكدت هذا العامل نتائج دراسة **Makepeace, 1987** .
- ٢٩ - ارتفاع نسبة السادية : وهذا العامل على درجة كبيرة من الخطورة حيث اعتبر العلماء أن ارتفاع نسبة السادية يمثل كارثة اجتماعية وقد كشف التحليل على اختبار الرسم والتات والحاجات الكامنة بروز هذا العامل بصورة جلية وأكدته نتائج دراسة : **Heibrun, 1988** .

٣٠ - تعرض الاطفال للمشاهد الجنسية بين الوالدين : وهذا العامل هو اكثر العوامل تأثيرا على نفسية المفحوص حيث شاهد الجماع الجنسى بين والديه مدة طويلة وقد ذكر المفحوص انه شاهد الجماع بين ابينه و أمه الآلف المرات وأكته نتائج دراسة Rouse,1991&Harris,1992 .

٣١ - تقدير الذات المنخفض : كشف التحليل أن فكرة المفحوص عن ذاته حقيره حيث وصف نفسه بأنه شخصية فذرة مع احساس بالدونية والعجز والاحتقار والمفحوص يعتبر نفسه ضحية للصعوبات والازمات التى عاشها وليس له دخل فيها حيث ذكر " انا لايلومنى أحد " .

٣٢ - العيب الجنسى : النتائج عن الاباحيه أمام الاطفال : وهذا العامل ظهر لدى المفحوص كمؤثر فعال فى حالته حيث أن المفحوص حاول الاتصال الجنسى وهو طفل باخته التى تكبره ومثل له مشكلة وهذا العيب ناتج عن انعدام الخصوصية بين الزوجين والتحدث والممارسة للأمور الجنسية أمام الاطفال .

٣٣ - الصور العارية وافلام الجنس : هذا العامل له أثر سئ للغاية فى دوافع وميول الاغتصاب حيث كان المفحوص يبحث عن هذه الاشياء لتمتع بها كما ذكر ولكى يمارس العاده السرية وذكر أنها كثيرة ومتوفرة وأكدت هذا العامل دراسة : Harris, 1992& Blanchard,et al,1986 .

٣٤ - جمود الشخصية : ظهر هذا العامل فى اكثر من موضع على بنود الرسم وكشف التحليل عن معاناة المفحوص من الجمود فى شخصيته الى حد كبير وظهر ذلك فى تاريخ الحالة ، والرسم والتعليقات واستجاباته على الأسئلة وفى تعامله مع الباحث .

والنتائج السابقة تحقق صحة فرض الدراسة .

والعوامل التى اسفرت عنها نتائج الدراسة الحالية يمكن أن تخضع للتحليلات السببية .من تحليل المسار فى دراسات مستقبلية .

التوصيات :

فى ضوء نتائج الدراسة يمكن أن نوصى بما يلى :

١ - يجب التفريق بين الابناء فى المضاجع مهما كان البيت ضيق أو قليل الحجرات منعا لأى انحرافات قد تتعكس على الابناء .

٢ - يجب أن تتسم علاقة الوالدين بالخصوصية خاصة فى النواحي الجنسية حتى لا يتأثر الابناء من الناحية النفسية والاجتماعية ، لأن الأطفال الذين يشاهدون المشاهد الجنسية بين الآباء والامهات ينشأون وقد تأثر نموهم النفسى الجنسى بالاضطراب والميل العدوانى نحو ممارسة الجنس والاغتصاب ، وممارسة العيب الجنسى .

٣ - يجب أن تحرص الإناث من افراد الاسرة بما فيهم الأم على عدم الكشف عن مفاتهن فى حضور الذكور ممن بلغو الحلم نظرا لما يؤدي اليه ذلك من اثاره الشهوة وما يتبع ذلك من محاولة كبتها ، مما يؤدي إلى الانحراف والامراض النفسية والاجتماعية .

٤ نوصى بانشاء مراكز نفسية وارشادية لعلاج وارشاد الشباب وتبصيرهم بمخاطر الاغتصاب وغيره من الانحرافات الأخرى .

٥ - يجب على الآباء والمربين أن يهتموا اهتماما بالغا بتربية الاطفال والشباب من الناحية الدينية والأخلاقية التى تعصم من الخطأ والانحراف .

٦ - يجب على أجهزة الإعلام تشديد الرقابة على الأفلام التى تزيد من العنف الجنسى وتضر بصحة الشباب النفسية .

٧ - يجب تغيير نظرة الرجل إلى المرأة من خلال التنشئة الاجتماعية في المنزل والمؤسسات التعليمية المختلفة .

٨ - يجب أن تلتزم النساء بالأداب والاحتشام في علاقتهن بالرجال لأن اظهار الميوعة واللين مع الكشف عن المفاتيح يؤدي إلى طمع الرجال واقدامهم على اغتصابهن .

المراجع

- ١ - احمد على المجذوب . (١٩٩٣) : اغتصاب الاناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .
- ٢ - أحمد محمد عبد الخالق . (١٩٧٧) : قامة ويلوبى للميل العصابي ، الاسكندرية : دار بورسعيد للطباعة .
- ٣ - (س.س.كون . (١٩٩٣) : علم نفس الجنس ، ترجمة : منير شحود ، سورية : دار الحوار للنشر والتوزيع .
- ٤ - ثبودور رايك . (١٩٩٢) : الدافع الجنسي ، ترجمة : نائر ديب ، سورية : دار الحوار للنشر والتوزيع .
- ٥ - سامية القطان . (١٩٨١) : المقياس المقنن للغرائز الجزئية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٦ - لويس كامل مليكة . (١٩٩٠) : دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، ط ٦ ، الكويت دار القلم .
- ٧ - مصطفى أحمد ترك . (١٩٨٦) : دراسات في علم النفس والجريمة ، الكويت : دار القلم .
- 8 - Abbey , A.(1991) : Acquaintance rape and alcohol consumption on college campuses: How are they linked ? Journal of American College Health, vol. 39(4),pp:165-169.
- 9 - Aizenman, M.et al. (1988) : The incidence of violence and acquaintane rape in dating relationships among college men and women. Journal of Collegge Student Development, vol. 29 (4) , pp: 305-311.
- 10 - Blanchard, D.et al. (1986): Differential reactions of men and women to realism, physical damage, and emotionality in violent films. Aggressive Behavior, vol.12 (1) , pp: 45-55.
- 11 - Edmonds, E.et al . (1991) : Predictions of oppositesex attitudes concerning gender-related social Issues.Bulletin of the Psychonomiic Society, vol.29 (4) , pp: 295-296.
- 12 - Frost, R&Stauffer, J.(1987) : The effects of social class, gender, and personality on physiological responses to filmed violence. Journal of Communication, vol. 37(2) , pp: 29-45.
- 13 - Gryl, F.et al. (1991) : Close dating relationships among college students : Differences by use of violence and by gender. Journal of Social & Personal Relationships, vol.8(2),pp:243-264.
- 14 - Harris,M.B. (1992) : Sex and ethnic differnces in past aggressive behaviors. Journal of Family Violence, vol. 7 (2) , pp: 85-102.

- 15 - Heibrun, A.(1988): Erotic value of Female distress in sexually explicit photographs, Journal of Sex Research, vol.24,pp:47-57.
- 16 - Kenrick, D.et al. (1989) : Influence of popular erotica on judgments of strangers and mates . Journal of Experimental Social Psychology, vol. 25(2) , pp : 159 -167 .
- 17 - Kiernan, J.et al . (1990) : Coercive sexual behavior among Mexican - American college students. Journal of Sex & Marital Therapy, vol. 16(1), pp: 44-50.
- 18 - Koralewski, M&Conger, J. (1992) : The assessment of social skills among sexually coercive college males. Journal of Sex Research, vol. 29(2) , pp: 169-188.
- 19 - Koss, M&Dinero, T. (1988) :Predictors of sexual aggression among a national sample of male college students. Annals of the New York Academy of Sciences, vol. 528,PP,133-147 .
- 20 - Laner, M. (1985): Unpleasant, aggressive, and abusive activities in courtship :A comparison of Mormon and non Mormon college students. Deviant Behavior , vol. 6 (2) , pp:145-168 .
- 21 - Laner, M.(1990): Violence or its precipitators : which is more likely to be identified as a dating problem ? Deviant Behavior, vol. 11 (4) , pp: 319-329.
- 22 - Makepeace, J. (1987) : Social Factor and victim-offender differences in courtship violence. Family Relations. Journal of Applied Family & Child Studies, vol. 36 (1) , pp: 87-91 .
- 23 - Mann,J. & Gaertner, S. (1991) : Support For the use of Force in war: the effect of procedural rule violations and group membership. Journal of Applied Social Psychology, vol.21 (22) , pp: 1793-1809 .
- 24 - Miller, S& Smpson, S. (1991) : Courtship violence and social control: Does gender matter ? special Issue: Gender and sociolegal studies. Law & Society Review, vol. 25(2) , pp: 335-365.
- 25 - Qtoole, R&Webster, S. (1988) : Differentiation of family mistreatment : Similarities annd differences by status of the victim.Deviant Behavior, vol. 9(4) , pp: 347-368.
- 26 - Rouse, L. (1988) : Abuse in dating relationships : Acomparison of Blacks, whites, and Hispanics. Journal of College Student Development,vol.29(4) , pp:312-319.

- 27 - Rouse, L. (1990) : The dominance motive in abusive peartners : identifying couples at risk. Journal of College Student Development, vol.31(4) , pp: 330-335.
- 28 - Rouuse. L. (1991): College students and the legacy of spouse abuse. New Directions for Student Services, No: 45, pp: 51-62.
- 29 - Stets, J,et al. (1987): Violence in dating relationships. Social Psychology Quarterly, vol.50(3) , pp: 237-246.
- 30 - Wahl, Q.et al. (1989) : Impact of a television film on attitudes toward mental illness. American Journal of Community Psychology, vol. 17(4) , pp: 521-528.
- 31 - Witchel, R. (1991) : The impact of dysfunctional families on college students development. New Directions for Student Services, No: 54,pp: 5-17.
- 32 - Worth, D. et al . (1990): Sex role, group affiliation, family background, and courtship violence in college students. Journal of college Student Development, vol.31(3) , pp: 250-254 .